القيم الدينية والجمالية في (ابتهال الله اسم الذات) للهلباوي *

إعداد

أ. د/ صالح رضا صالح

أستاذ الموسيقي العربية

كلية التربية الموسيقية

جامعة حلوان

أ. د/ حسني جمال نجم

أستاذ الموسيقي العربية

ورئيس قسم التربية الموسيقية

كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

د/ أحمد فريد محمود

مدرس الإدارة والتخطيط التربوي

كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

رحاب الشربيني الشربيني علي

مدرس مساعد بقسم التربية الموسيقية

كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

مجلة بحوث التربية النوعية ـ جامعة المنصورة

عدد (٣٤) ـ ابريل ٢٠١٤

* بحث مستل من رسالة دكتوراه

القيم الدينية والجمالية في (ابتهال اللّه اسم الذات) للهلباوي

إعداد

أ . د/ صالح رضا صالح *

أ . د/ حسني جمال نجم **

د/ أحمد فريد محمود ***

رحاب الشربيني الشربيني علي ****

ملخص :

تناولت الباحثة في هذا البحث دراسة القيم الدينية والجمالية في ابتهال (الله اسم الذات) للشيخ محمد الهلباوي كشكل من أشكال فن الإنشاد الديني ، فبالقيم يرقى السلوك الإنساني وتنظم العلاقات البشرية وعلى أساسها تقوم الحياة الاجتماعية وبدونها يعيش المجتمع كأفراد بلا موجه أو كدولة بلا دستور، لذلك ظهرت العديد من الدراسات التي تناولت مختلف أنواع القيم وفئاتها حسب نوع التخصص والمجال الذي ينتمي إليه ، كما أن فن الإنشاد الديني بمختلف أشكاله يتضمن رسالة سامية يمكن من خلالها إعادة تنظيم محتوى مختلف مقررات الموسيقى العربية بإدراج نماذج إنشادية بسيطة يسهل على الطالب دراستها والاستفادة منها .

الإطار النظري :

وتناولت فيه الباحثة العناصر التالية :

- مفهوم القيم اصطلاحا .
- تصنيف القيم : حيث ان لها تصنيفات عديدة مختلفة لأنها تدخل في كثير من مجالات الحياة، ولا يوجد لها تصنيف جامع مانع ومنها (تصنيف طهطاوى – وتصنيف البيهقي) .
- مفهوم الابتهال الديني وأسلوب أدائه
- السيرة الذاتية للشيخ محمد الهلباوي
- قائمة ببعض من ابتهالات الشيخ محمد الهلباوي .

الإطار التطبيقي :

وتناولت فيه الباحثة العناصر التالية :

- تدوين ابتهال (الله اسم الذات) للهلباوي .
- تحليل واستنباط أهم القيم الدينية والجمالية الخاصة بأسلوب أداء الشيخ .

* أستاذ الموسيقي العربية كلية التربية الموسيقية جامعة حلوان

** أستاذ الموسيقي العربية رئيس قسم التربية الموسيقية كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

*** مدرس الإدارة والتخطيط التربوي كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

**** مدرس مساعد بقسم التربية الموسيقية كلية التربية النوعية - جامعة المنصورة

نتائج البحث :

يزخر فن الابتهال الديني بالعديد من فئات القيم الدينية حيث استطاعت الباحثة استنباط منها ما يلي : (الإيمان بالله وحده لا شريك له والإيمان برسله ورسوخ العقيدة الإسلامية - المداومة على ذكر الله ليل نهار بالتسبيح والدعاء لتنشرح الصدور - قدرة الله عز وجل وعظمته - تقوى الله وخشية عقابه والرجاء في رحمته - الخضوع إلى الله وحدة وطاعته والتسليم له والرجوع إليه بالتوبة والاستغفار - الاستعانة بالله عند قضاء حوائجنا - تعظيم شعائر الله بالصلاة وتلاوة القران) .

تمكن الشيخ محمد الهلباوي من أداء العديد من القيم الجمالية الخاصة بأسلوب الأداء ومنها :

- التنويعات النغمية وأساليب الأداء التعبيرية المختلفة والتي أضافت لأسلوب أدائه الصوتي جماليات خاصة به ، ومنها استخدام أسلوب مد الغناء الميلزما (melisma) خاصة على حروف المد (الألف . الواو . الياء) واستخدام أسلوب التزحلق (portamento) ، وأسلوب الثبوت النغمي بشكل واضح على درجات موسيقية مختلفة .
- التدرج في طول النفس مع المقدرة الفائقة في الحفاظ والتحكم فيه وتوزيعه بدقة شديدة في أثناء أداء المقاطع .
- التنقل بين المناطق الصوتيه المختلفة ومنها (القرارات – والجوابات) سواء في أداء المقطع اللفظي الواحد أو في تكرار المقاطع المتتالية .
- أداء الحليات (الزخارف اللحنية) في إنشاده خاصة على حروف المد (الألف – الواو – الياء) ومنها حلية على شكل ترعيد (tr) وحلية على شكل أتشكاتورا(Acciaccotura) وهي من الحليات الشائع استعملها في موسيقانا العربية الأصيلة.

ثم اختتمت الباحثة البحث بمجموعة من التوصيات وقائمة بالمراجع العلمية وملخص البحث .

مقدمة :

بالقيم يرقى السلوك الإنساني ويصل إلى أحسن حال في الدنيا وأكمل الدرجات في الآخرة ، حيث أنها تنظم العلاقات البشرية وعلى أساسها تقوم الحياة الاجتماعية ،وبدونها يعيش المجتمع كأفراد بلا موجه أو كدولة بلا دستور، لذلك ظهرت العديد من الدراسات التي تناولت مختلف أنواع القيم وفئاتها حسب نوع التخصص والمجال الذي ينتمي إليه .

وانطلاقا من تلك الأهمية للقيم وقوة ارتباطها بالتربية في المراحل التعليمية المختلفة فقد اهتمت الدراسة الحالية بالتعرف على أهم القيم الدينية والجمالية المتضمنة في (ابتهال الله اسم الذات) للشيخ محمد الهلباوي كشكل من أشكال فن الإنشاد الديني.

مشكلة البحث :

يعد فن الإنشاد الديني من الفنون التي تتميز بأصالة التراث ومعاصرة الأدوات وتنوع وثراء الأشكال مثل (التواشيح – الابتهالات – التعطيرة – الذكر) لأنه يتضمن رسالة سامية يمكن من خلالها إعادة تنظيم محتوى مختلف مقررات الموسيقى العربية بإدراج نماذج إنشادية بسيطة يسهل على الطالب دراستها والاستفادة منها .

إلا انه لا توجد ابحاث علمية تناولت ابتهال الله اسم الذات للشيخ محمد الهلباوي بالدراسة للتعرف على أهم القيم الدينية والجمالية التي يتناولها هذا الابتهال في إطار تحليلي يفيد بعد ذلك في إمكانية استنباط بعض هذه القيم التي من شأنها تشكيل شخصية سوية أخلاقيًا داخل المجتمع وإكساب الطلاب المهارات الفنية أكاديميًا في نفس الوقت.

ويتحدد موضوع البحث الحالي في السؤال الرئيس التالي :

- ما القيم الدينية والجمالية في ابتهال الله اسم الذات للشيخ محمد الهلباوي؟

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية :

١. ما القيم الدينية المتضمنة في ابتهال الله اسم الذات للشيخ محمد الهلباوي ؟
٢. ما القيم الجمالية الخاصة بأسلوب الأداء في ابتهال الله اسم الذات للشيخ محمد الهلباوي ؟

أهداف البحث :

١. التعرف على القيم الدينية في ابتهال الله اسم الذات للشيخ محمد الهلباوي.
٢. التعرف على القيم الجمالية الخاصة بأسلوب الأداء في ابتهال الله اسم الذات للشيخ محمد الهلباوي .

أهمية البحث :

تنبع أهمية البحث من أهدافه حيث تأمل الباحثة في أن تثري المكتبة الموسيقية بنموذج إنشادي يساعد في إكساب الطلاب المهارات التربوية والأكاديمية المختلفة في مجال الموسيقي العربية.

إجراءات البحث :

أولا : منهج البحث :

تتبع الدراسة المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) الذى يصف ما هو كائن ويحدد الظروف والعلاقات بين الوقائع ، كما أنه أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة موضع الدراسة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة " (١).

[1]) كمال عبد الجميد زيتون (٢٠٠٤) : **منهجية البحث التربوي والكيفي** ، القاهرة ، عالم الكتب ، ص ٣٠١ .

ثانيا : عينة البحث :

ابتهال (الله اسم الذات) للشيخ محمد الهلباوي .

ثانيا : أدوات البحث :

- التسجيل الصوتي للابتهال .
- المدونة الموسيقية للابتهال .

مصطلحات الدراسة :

- **القيم:**

تعرف لغويا بأنها :" قوم الشيء : قدر قيمته . وقوام كل شيء : عماده ونظامه. وقيمة الشيء : قدره . وقيمة المتاع : ثمنه . والقيوم : من أسماء الله الحسنى . وأمر قيم : أي مستقيم . والأمة القيمة : المستقيمة والمعتدلة . وقيم الشيء تقييماً : قدر قيمته (١) .

واصطلاحا بأنها " مجموعة أحكام يصدرها الفرد علي بيئته الإنسانية والاجتماعية والمادية ، وهذه الأحكام هي في بعض جوانبها نتيجة تقويم الفرد أو تقدره ، إلا أنها في جوهرها نتاج اجتماعي استوعب الفرد وتقبله بحيث يستخدمها كمحكات أو مستويات أو معايير ، ويمكن أن تحدد إجرائيا في صورة مجموعة استجابات القبول والرفض إزاء موضوعات أو أشخاص أو أشياء أو أفكار " (٢).

- **القيم الدينية :**

هي " القيم المنظمة لعلاقة الإنسان بالله تعالى وتحدد صلته به " (٣) .

- **القيم الجمالية :**

هي "ما تعبر عن اهتمام الفرد وميله إلى ما هو جميل من ناحية الشكل أو التوافق أو التنسيق ويتميز الأشخاص الذين تسود عندهم هذه القيمة بالفن والابتكار وتذوق الجمال والإبداع الفني ونتائجه"(٤).

وتعرف الباحثة القيم الجمالية إجرائيا بأنها " تعبر عن الإحساس الداخلي للإفراد عن ما هو جميل من ناحية الشعور تجاه الأشياء فيظهر هذا الإحساس من خلال أسلوب أدائهم ، ويتميز الأشخاص اللذين تسود لديهم هذه القيمة بالفن والابتكار والتذوق وما ينتج عنه من إبداع يؤثر على وجدان الناس بطريقة غير مباشرة مثل المنشدين والموسيقيين والرسامين والشعراء ... وغيرهم كلا في مجاله " .

---

[1]) مجمع اللغة العربية (٢٠٠٢) : **المعجم الوجيز** ، القاهرة ، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، ص ص ٥٢١ - ٥٢٣ (بتصرف).

[2]) محمد بن عبد الله و عبد الحي على (٢٠٠٨) : **علم النفس التربوي** ، سلسلة إصدارات علمية ، مركز التنمية الأسرية ، كلية المعلمين ، جامعة الملك فيصل ، ص ٦٦ .

[3])علي خليل مصطفى أبو العنين (١٩٨٨) : **القيم الإسلامية والتربية** ، المدينة المنورة ، مكتبة الحلبة ، ص٢٠٩ .

[4]) حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤) :**علم النفس الاجتماعي** ، ط ٥، القاهرة ، عالم الكتب ، ص١٨٤.

• **الابتهال** :

في اللغة " ابتهل إلى الله : أي تضرع واجتهد في الدعاء " (١) .

اصطلاحا تعرف الابتهالات بأنها " عبارة عن جمل لحنية غنائية تؤدى بأسلوب الأداء الحر الذي لا يتقيد بشكل أو معنى أو صيغه ثابتة ويتميز عن سائر الأنواع الأخرى بأن مؤلفه هو مؤديه وملحنه في نفس الوقت " (٢) .

الدراسات السابقة :

• دراسة سميحة محمد محمود أبو النصر (١٩٩٦م) بعنوان " القيم الجمالية لدى طلاب كليات التربية النوعية في مصر " دراسة ميدانية " (٣)

هدفت الدراسة إلى تحديد وترتيب القيم الجمالية في النسق القيمي لطلاب كليات التربية النوعية في مصر ومدى علاقة الفترة الدراسية واختلاف الشعب الدراسية واختلاف الجنس (ذكر أو أنثى) بترتيب القيم الجمالية في النسق القيمى للطلاب ، مع معرفة أهم المشكلات التي تعوق الطلاب والوسائل والسبل المتاحة لحلها للارتقاء بترتيب القيم في النسق القيمى للطلاب واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي مع الاعتماد في بعض جوانب البحث على المنهج التاريخي ، واعتمدت في عينة الدراسة على أداتين، الأولى " اختيار مواقف للتعرف على ترتيب القيم الجمالية في النسق القيمى للطلاب والأداة الثانية هي استطلاع رأى للتعرف على المشكلات والمعوقات التي تعوق كليات التربية النوعية في تنمية القيم وسبل حلها .

وتمثلت حدود الدراسة في حدود بشرية: حيث تم اختيار مجموعة من الطلبة والطالبات من الفرقتين الأولى والرابعة بشعب (التربية الفنية – التربية الموسيقية – الاقتصاد المنزلي) مع مجموعة من أعضاء هيئة التدريس ومعاونيهم بالكليات الفنية المتخصصة ، أما الحدود الجغرافية فكانت كليات التربية النوعية التالية كعينة وهى كليات التربية النوعية (بالعباسية - وبنها - والمنصورة - والإسكندرية - والمنيا) ، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج كان من بينها أنه لا يختلف ترتيب القيم الجمالية بالنسق القيمى للطلاب باختلاف فرقهم الدراسية الأولى والرابعة وأن القيم الجمالية تأتى في الترتيب الخامس للنسق القيمى للعينة .

---

[1]) مجمع اللغة العربية مرجع سابق ، ص ٦٥ .

[2]) نبيل عبد الهادي شورى (١٩٩٩) : "ورقات في الإنشاد الديني " ، **مؤتمر الموسيقي العربية الثامن** ، ج١ ،القاهرة ، ص ٧ .

[3]) سميحة محمد محمود أبو النصر (١٩٩٦) :" القيم الجمالية لدى طلاب كليات التربية النوعية في مصر (دراسة ميدانية)" ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية ، جامعة المنصورة

- دراسة أحمد عبد اللطيف محمد (٢٠٠١) بعنوان : " أسلوب محمد عمران في أداء الابتهالات الدينية " (١)

هدفت تلك الدراسة إلى تحديد الخصائص العامة للابتهالات الدينية وتحديد أهم أساليب أدائها من خلال دراسة أسلوب أداء الشيخ محمد عمران في محاولة لإظهار الخصائص المميزة لأداء هذا الفن الأصيل واستخراج ما يفيد من أسلوب أداء ومهارات في التنقل بين المقامات المختلفة لتطبيقه لاحقا في أصول الغناء الشرقي الأصيل، وأجريت الدراسة علي عينة منتقاة من تسجيلات ابتهالات الشيخ محمد عمران تحديداً في القرن العشرين ، وأسفرت نتائج الدراسة عن أن معظم المبتهلين هم من حفظة القرآن الكريم مما كان له أكبر الأثر على تميز أسلوب أدائهم للابتهالات الدينية وأن الابتهالات تصنف ضمن فروع الإنشاد الديني الذي يتضمن (الأذكار . المدائح النبوية . التواشيح . القصائد الدينية . الابتهالات) . كما أشارت إلى أن الشيخ محمد عمران تميز بأسلوب أدائه حيث كان يستخدم مناطق رنين الصوت المختلفة ويحسن اختيار المقامات والأنغام ليعبر بها عن معاني الكلمات ويستخدم الحليات والانتقالات المقامية المفاجئة مما يدل على حرفية أدائه .

- دراسة عمرو مصطفى ناجى (٢٠٠٥) بعنوان : " أسلوب أداء الابتهالات في مصر وإمكانية الاستفادة منها في أداء الغناء العربي" (٢)

هدفت تلك الدراسة إلى التعرف على تقنيات أداء الابتهالات من خلال أداء بعض الشيوخ المنشدين والمبتهلين في مصر ، وهدفت أيضا إلي استنباط تدريبات لأداء الغناء العربي من خلال أدائهم للاستفادة منها وتطبيقها في الغناء العربي للارتقاء بمستوي الأداء ، وأجريت الدراسة على عينة من بعض التسجيلات المنتقاة لمشاهير المنشدين والمبتهلين ، واستخدمت الأدوات التالية (وسائل سمعية ، استمارة للمقابلات الشخصية ، استمارة لاستطلاع رأى الخبراء في التدريبات المستنبطة من أداء المبتهلين والمنشدين ، استمارة تحليل محتوى لعينة الدراسة ، بعض الصور الفوتوغرافية) ، واستخدمت المنهج الوصفي (تحليل المحتوى) ، ومن النتائج التي أظهرتا الدراسة أن حفظ وتلاوة القرآن الكريم وتجويده هو الأساس بالنسبة لأي منشد ومبتهل ، وأن الدراية بالمقامات الموسيقية وكثرة السماع والمران له أهمية كبيرة في عملية الابتكار والارتجال وأن المبتهلين يتميزون باتساع مساحتهم الصوتية واستخدامهم لأسلوب مد الغناء المليزما(melisma) بشكل كبير كما أن كلمات الابتهال ومواضيعه لا تقتصر فقط علي الدعاء والتضرع لله عز وجل ولكنها تطرق إلى أمور أخرى كثيرة تتعلق بالدين والدنيا .

---

[1]) أحمد عبد اللطيف محمد(٢٠٠١): " أسلوب محمد عمران في أداء الابتهالات الدينية " ، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية الموسيقية، جامعة حلوان.

[2]) عمرو مصطفى ناجى (٢٠٠٥) : " أسلوب أداء الابتهالات في مصر وإمكانية الاستفادة منها في أداء الغناء العربي " ، **رسالة دكتوراه غير منشورة** ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون.

- دراسة رحاب الشربينى الشربينى (٢٠٠٨): بعنوان " أسلوب طه الفشنى في الإنشاد الديني " (١)

هدفت الدراسة إلى التعرف على تاريخ فن الإنشاد الديني وتصنيف أشكاله والتعرف على أسلوب أداء الشيخ طه الفشنى في الأداء مستخدمه المنهج الوصفي لتحليل المحتوى ، واعتمدت في العينة على تحليل أسلوب أداء الشيخ طه الفشنى في ثلاث أشكال للإنشاد الديني وهم : (ابتهال : عفوك ورضاك - توشيح : ميلاد طه – تعطيره : وكان صلى الله عليه وسلم شديد الحياء)

وتوصلت الدراسة إلى أن فن الإنشاد الديني يرتبط بفن السماع الصوفي في بداياته ثم أصبح فناً مستقلاً بذاته وله أشكاله عديدة مثل (التوشيح والابتهال والذكر والتعطيرة) ، كما توصلت إلى أن الشيخ طه الفشنى تميز بأسلوب أدائه الصوتي والمقامي واللفظي في إنشاده حيث استخدم العديد من التنوعات النغمية وألوان الظلال المختلفة ، وتمتع بطول نفس ومساحة صوتية عالية تعددت الاوكتافين ومقدرة على التنقل بين المقامات والأجناس العربية بسهوله ومع إمكانية تصويره على نغمات أخرى مع استخدام حليات موسيقية وتقاسيم داخلية وقفزات لحنية وكل ما سبق نبع من حفظه وتلاوته للقرآن الكريم ؛ حيث كان من أوائل القراء في مصر والعالم الإسلامي .

التعليق العام على الدراسات السابقة :

- اتفقت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدام المنهج الوصفي التحليلي (تحليل المحتوى) في استنباط القيم التربوية من النماذج عينة الدراسة ، واستفادت منها في كيفية إعداد الإطار النظري وتحديد فئات القيم الدينية والجمالية الخاصة بأسلوب أداء الشيخ .
- واختلفت الدراسة مع الدراسات السابقة في انه لا توجد دراسات تناولت القيم الدينية والجمالية في ابتهال الله اسم الذات للسيخ محمد الهلباوي .

الإطار النظري للبحث :

مقدمة :

تتصدر القيم منزلة رفيعة جدًا وهامة وفعالة سواء في الأديان السماوية أو في فروع العلم بتخصصاته المختلفة كالفلسفة والدين والأخلاق والتربية والاقتصاد وعلم الاجتماع وعلم النفس ، والمجال الفني... وغيرها من المجالات حيث إنها من أهم مرتكزات العمل التربوي الذي يسهم بشكل كبير في توجيه العملية التربوية والإرشاد (٢).

وحثي يتم التعرف علي القيم التربوية الإسلامية لا بد من التعرف علي بعض من مجالات الأساسية التي تناولتها دراسات القيم بصفة عامة مثل مفاهيمها وخصائصها وتصنيفاتها ووظيفتها

---

[1]) رحاب الشربينى الشربينى (٢٠٠٨): " أسلوب طه الفشنى في الإنشاد الديني"، **رسالة ماجستير غير منشورة**، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا.

[2])عبد اللطيف خليفة (١٩٩٠) : **ارتقاء القيم** ، سلسلة عالم المعرفة ، العدد ١٦١، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب ، الكويت ، ص ص ١١ : ١٢ .

علي مستوي الفرد و المجتمع لدراسة طبيعة القيم الإسلامية وتصنيفها ، والذي سيتم في ضوئه تفسير وتحليل الإطار التطبيقي للدراسة

مفهوم القيمة اصطلاحا :

سبق وان عرفنا مفهوم القيمة في اللغة وبناء عليه سيتم تعريف مفهومها في الاصطلاح ولأن مفهوم القيم مرتبط بالسياق المجتمعي ، ويهتم به كثير من الباحثين في المجالات المختلفة كلا بحسب تخصصه : (كالفلسفة ، والتربية ، والدين ، والاقتصاد ، وعلم الاجتماع ، وعلم النفس ، والفن ، والأخلاق... إلخ) وتستخدم في استخدامات متعددة فإن أحكامها معيارية ويعرفها كل باحث من منظور تخصصه وثقافته ، مما يضيف نوعا من الغموض حولها ، ولا يوجد تعريف واحد لها يعرفها من الوهلة الأولي كغيرها من المفاهيم المتغيرة والمعقدة مثل قيم الحق والخير والجمال والحرية، ولكن المهم هنا هو مفهوم القيم من وجه نظر التربية نظرًا لارتباطها بموضوع الدراسة حيث عرفها ضياء زاهر بأنها " مجموعة من الأحكام المعيارية المتصلة بمضامين واقعية ، ينشر بها الفرد من خلال انفعالاته وتفاعله مع المواقف والخبرات المختلفة ، ويشترط أن تنال هذه الأحكام قبولا من جماعة اجتماعية حتى تتجدد في سياقات الفرد السلوكية أو اللفظية أو اتجاهاته واهتماماته " (١).

وعرفها (طهطاوي) بأنها " مجموعة من المبادئ والقواعد والمثل العليا ، التي يؤمن بها الناس ويتفقون عليها فيما بينهم ويتخذون منها ميزانا يزنون به أعمالهم ، يحكمون بها علي تصرفاتهم المادية والمعنوية " (٢).

تصنيف القيم :

للقيم تصنيفات عديدة مختلفة لأنها تدخل في كثير من مجالات الحياة ، ولا يوجد لها تصنيف جامع مانع ومنها :

تصنيف طهطاوى (٣) : حيث صنف القيم الإسلامية إلى عدة مجالات، يمثل كل منها قيمة محددة وهى كالتالي :

١- القيم الوجدانية :- (الإيمان بالله – ضبط النفس)
٢- القيم الأخلاقية:- (الرحمة – العدل – الصدق – الصبر – العفو – الصفح – المحبة)
٣- القيم العقلية :- (التأمل والتفكير – الدقة – التثبت العلمي – دقة الملاحظة)
٤- القيم الاجتماعية :- (التعاون – التعاطف – التواد – الكرم – الأمانة – التسامح – التواضع)
٥- القيم الجسمانية :- (النظافة – الصحة)
٦- القيم الجمالية : - (قيمة الجمال الفني)

---

(1) ضياء زاهر (١٩٨٤) : **القيم في العملية التربوية** ، ط ٢ ، القاهرة ، مؤسسة الخليج العربي ، ص ٢٤ .
(2) سيد أحمد السيد طهطاوى (١٩٩٦) : **القيم التربوية في القصص القرآني** ، القاهرة ، دار الفكر العربي .، ص ٤٢ .
(3) سيد أحمد السيد طهطاوى (١٩٩٦) : **المرجع السابق** ، ص ص ١٠٨ – ١٤٤ .

تصنيف الهاشمى: اعتبر قيمة الإيمان هي القيمة الأساسية التي تنطلق منها كل القيم، ولها مجموعة أخرى من القيم الفرعية وهى كالتالي :

١- البعد الروحي : ويشمل قيم (الصلاة والتقوى والتوحيد والخشية والرجاء والحلم والكرم والأمانة والصدق).
٢- البعد الاجتماعي :- ويشمل قيم (الأخوة والمعاملة الحسنة والدعوة إلى الخير والتعاون والمسئولية الاجتماعية والتواضع)
٣- البعد البيولوجي : مثل (رعاية وقوة الجسم والسعي لكسب الرزق)
٤- البعد المعرفي : يحتوى على قيم (التعليم والتعلم والتفكير والتدبر)
٥- البعد الانفعالي : يشمل كلا من (المحبة والأمل والاعتدال والرضا)
٦- البعد السلوكي : هى قيم (الإحسان والحلم والكرم والصدق والأمانة)

تصنيف (البيهقي) (١) : صنف القيم إلى أربع مجموعات كما يلي :

- العقائد
- المعاملات الرئيسية
- العبادات
- المعاملات الثانوية

الابتهالات الدينية (٢):

يعتمد أسلوب أداء الابتهالات على الارتجال الفوري والفردي للمنشد من بداية الكلمات إلى نهايتها ، مستعرضاً قدراته وإمكانيته من جمال الصوت وطول النفس ، وارتجال أجمل الألحان ، والانتقال بين الطبقات الصوتية المختلفة : (الحادة . والمتوسطة . والغليظة) ، والمقامات المختلفة مثل : (الراست . البياتى . النهاوند . الصبا . السيكا ...) في طلاقة وإبداع ليبهر جمهوره من المستمعين ، وإذا صادف وقابل المنشد آية قرآنية في أثناء الإنشاد فيجب أن يؤديها مراعياً فيها قواعد وأحكام تلاوة القران الكريم ، أما دور البطانة فلا يظهر في أداء الابتهالات مطلقاً (٣).

والابتهالات لا تكون ملحنة مسبقاً من قبل المنشد مثل التواشيح، ولكن ألحانها مرتجلة ووليدة لحظة إنشادها ، فهي إلهام من الله عز وجل يفتح به على المنشد وقت إنشاده ، فقد ينشد المنشد أو يرتجل نفس الكلمات اليوم بطريقة واليوم الآخر بطريقة أخرى (٤) ، وهذا الأداء المرتجل للابتهالات يجعلها من أكثر أشكال فن الإنشاد الديني التي تظهر جمال ترانيم وبراعة أداء منشد من منشد آخر .

1- أحمد بن الحسينى بن على البيهيقى (١٩٩٩) : **سنن البيهقى الكبرى** ، تحقيق : مصطفى عبد القادر القط ، مكة المكرمة ، دار الباز ، ص ١٠٩.
2- رحاب الشربيني الشربيني ، مرجع سابق ، ص ٥٤ .
3- أحمد عبد اللطيف محمد ، مرجع سابق ص ٣٦ .
٤) ماجدة أحمد قنديل (١٩٨٢): " المدائح النبوية والتراث الشعبي بمدينة القاهرة"، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، المعهد العالي للموسيقي العربية، أكاديمية الفنون ، ص ٩٠ .

وإذا كان أداء الابتهالات يختلف من منشد لأخر أو من يوم لأخر فعلى المنشد في جميع الأحوال أن يصيغها في مقامات وألحان تتسم بالجو الإيماني والخشوع لله سبحانه وتعالى (١).

وكلمات الابتهال تصاغ في صورة قصائد شعرية (٢) ، أو في صورة كلمات نثرية ، أو قد تشتمل علي الاثنين معاً ، كما هو الحال في الابتهالات التي تؤدى قبل صلاة الفجر ، حيث يبدأ المنشد بإنشاد كلمات نثرية كاستهلال للابتهال ثم ينشد قصيدة شعرية ثم يعود لينشد كلمات نثرية مرة ثانية في ختام الابتهال ، وأياً كانت كلمات الابتهالات نثرية أو شعرية فهي لا تكون وليدة لحظة أنشاده مثل الألحان ، ولكن يقوم المنشد بحفظها حفظاً مسبقاً ليكون على دراية تامة بما سوف يلقيه أو يؤديه .

ومضمون نص كلمات الابتهال يتناول أي موضوع من الموضوعات الدينية مثل: (دعاء لله ومناجاة . توسل وطلب استغاثة . ذكر لأسماء الله الحسنى . مدح لرسول الله) (٣) أو يكون : (وصفاً للكون وقدرة الخالق عز وجل في بسط قدرته سواء في الأرض أو في السماء أو نصيحة للمسلمين أو غزل في صفات رسول الله ﷺ) .

السيرة الذاتية للشيخ محمد عبد الهادي محمد الهلباوي(٤):

ولد الشيخ محمد عبد الهادي محمد الهلباوي بحي باب الشعرية بالقاهرة عام ١٩٤٦ ، وقد نشأ نشأة دينية وحفظ القرآن الكريم وهو في سن الثانية عشر والثالثة عشر وختمه على يد أكثر من شيخ لتعليم القرءان ومنهم جده الشيخ محمد الهلباوى ، دخل معهد القراءات وحصل على شهادة إجازة التجويد من الأزهر الشريف.

بدأ يتلو القرآن الكريم وهو في سن الخامسة عشر ونظراً لنشأته بين الصوفية والمشايخ والقراء والمبتهلين بدأ ينشد السيرة النبوية العطرة والتواشيح الدينية ، وعندما أراد أن يتوسع في علم النغم والأصوات ومعرفة المقامات ألتحق بمعهد الموسيقى العربية .

وحينما كان صغير السن كان يقتطع من مصروفة ليشترى الاسطوانات ويستمع إليها ويردد ما بها من إشكال مختلفة للإنشاد الديني .

ومن أعلام القراء والمنشدين اللذين كانوا مقربين إلى قلبه ويستمع إلى أصواتهم ويقوم بتقليد أدائهم في التلاوة (الشيخ محمد رفعت - الشيخ منصور الشامي الدمنهوري) ، أما في الابتهالات والتواشيح كان كلا من الشيخ (على محمود - الشيخ طه الفشنى - الشيخ زكريا أحمد) .

---

[1]) سماح سيد مرسي (٢٠٠١) : "دراسة تاريخ الإنشاد الديني في مصر في القرن العشرين "، **رسالة ماجستير غير منشورة** ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان ، القاهرة .، ص ٦٧ .

[2]) وفاء فريدون (١٩٩٤) : " بين الأصالة والمعاصرة في ثقافتنا الموسيقية الدينية - تنظير لدعاء ديني **"، بحث منشور**، مؤتمر الموسيقى العربية الثالث ، القاهرة ، ص ٤ .

[3]) **المرجع السابق** ، ص ٤ .

([4]) مقابلة مع الشيخ محمد الهلباوى .

وبدء الشيخ محمد الهلباوي يتخذ لنفسه شخصية صوتية مستقلة فقرء الكتب الشهيرة في الفن فاهتم بقراءة تاريخ مشاهير الفنانين والملحنين في العصر الذهبي أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين مثل : تاريخ الموسيقى (جورج فارمر) وإحياء علوم الدين (للإمام أبو حامد الغزالي) وكتاب الأغاني (أبو الفرج الأصفهاني) وغيرها من كتب التراث الموسيقي ، للتعمق في الدراسات والأبحاث العلمية الصوتية والموسيقية، كما طور موهبته بالعلم والدراسة فكانت نقطة التحول والانطلاق التي بدء منها لذلك يعتبر الشيخ محمد الهلباوي هو أول مبتهل أهتم بميدان البحث العلمي وتعمق فيه مما ساعده ذلك في الارتقاء والنهوض بفنه على أسس علمية سليمة .

تم اعتماده بالإذاعة المصرية عام (١٩٧٩) مبتهلاً ، وزامل الكثير من مشاهير القراء والموشحين في كثير من المحافل العامة والخاصة ومنهم : (الشيخ عبد الباسط عبد الصمد – محمود خليل الحصرى – مصطفى إسماعيل – محمود عبد الحكيم – أحمد سليمان السعدنى – سيد النقشبندى – نصر الدين طوبار) وغيرهم .

وفى عام (١٩٨٠) تعرف على الباحث الموسيقى المعروف الأستاذ (سليمان جميل) الذي كان له باع طويل في إظهار الفن التلقائي والذي تبناه موسيقياً وفنياً فاستفاد منه كثيراً في العلوم الموسيقية.

أراد الشيخ محمد الهلباوى أن يتوج أعماله ويحافظ على تراث فن الإنشاد الديني وأصوله وقواعده فأنشأ فرقة للإنشاد الديني بالتعاون مع الدكتور سليمان جميل ، قامت على أسس متأنية في اختيار الأصوات الحسنة ، فخرجت الفرقة إلى النور عام (١٩٨٠) وبدأت عروضها داخل مصر وخارجها كممثله لها في المهرجانات الدولية .

وفى عام (١٩٨١) بمهرجان دول العالم الثالث للفن التلقائي – مدنية الديني- قصر الثقافة الفرنسي بباريس – نال الشيخ أعجاب الحاضرين وتم تكريمه كأحد أفضل الأصوات في العالم .

وفى عام (١٩٨٥م) في مهرجان المشرق العربي بباريس في فرنسا نال وسام المشرق العربي ، وعام (١٩٨٨) استضافة مهرجان الفنون التلقائية بين ثقافات العالم وثقافة مرسيليا بفرنسا .

وفى عام (١٩٩٥) شارك في مهرجان الموسيقى المقدسة بمعهد العالم العربي – باريس – فرنسا ، فقدم لأول مره مشاركة بين التراتيم القبطية المصرية إلى جانب فن الإنشاد الديني ، فأنشد الابتهالات بمصاحبة السيمفونية رقم ٤٠ لموتسارت.

وفى عام (١٩٩٨) تم استضافته في مهرجان موسيقى موزار بأوبرا مرسيليا وألقى فيها الشيخ موشحات دينية جديدة أبهرت جموع الحاضرين من الموسيقيين والفنانين .

وفى عام (٢٠٠٠) شارك في مهرجان الإنشاد الديني بالأكاديمية المصرية للفنون بالعاصمة الايطالية وأطلق عليه لقب الهرم المصري .

لم يكن الشيخ الهلباوي قارئاً ومبتهلاً فقط ولكنه كان أيضًا محاضرًا ومحكمًا دوليًا حيث قام بالتدريس لبعض القراء والموشحين بدولة إيران في مدن (أصفهان – مشهد – زاهدان) عام (٢٠٠٢/ ٢٠٠٣) ، وحضر فعاليات جائزة البردة في الإمارات (أبو ظبي) عام (٢٠٠٥ / ٢٠٠٦)

وكان عضوًا للجنة تحكيم الأصوات في فعاليات جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم الدورة العاشرة عام (٢٠٠٦) ، وقام بإلقاء محاضرات للقراء في(كيب تاون) جنوب أفريقيا وحضر احتفالات المولد الشريف عام (٢٠٠٨) .

وشارك في لجنة تحكيم المسابقة الدولية للقرآن الكريم (بإيران) عبر الفضائيات (رمضان ١٤٢٩هـ- ٢٠٠٨) ، وشارك في لجنة تحكيم الأصوات تحت عنوان (فن الارتجال) دار الأوبرا المصرية (١١- ٢٠٠٨).

وقدمت له دعوات خاصة لأحياء محافل عامه وخاصة للقرآن والابتهالات لإذاعة القرآن الكريم بالكويت عامى (٢٠٠٢) و (٢٠٠٥) وأجرى العديد من المقابلات الإذاعية والتلفزيونية .

واختارته المملكة العربية السعودية لافتتاح إحدى الندوات الدينية الكبرى التي تقيمها سنوياً في المناسبات الدينية المختلفة وطلب منه تجويد القرآن رغم أن السعودية لا يقرأ القرآن فيها إلا مرتلا.

واستعانت به العديد من المعاهد الموسيقية الخاصة والحكومية لتدريس أصول فن الإنشاد الديني وقواعده بوصفه أحد رموز هذا الفن على مدى خمسة وعشرين عاماً ، كان أبرزها معهد الحفني للدراسات الموسيقية الحرة لتدريب الفرق الشابة على الإنشاد الديني خاصة بعد اعتماده بوزارة الثقافة.

واعتبرت الإذاعة المصرية الشيخ محمد الهلباوي المبتهل الذي عوضها عن جيل الرواد خاصة بعد أن اعتمد بها عام (١٩٧٩) من مؤلفاته كتاب التصوير النغمي لمعاني النصوص القرآنية .

توفي المبتهل والقارئ الشيخ محمد الهلباوي في ١٦ / ٦ / ٢٠١٣ وتم دفنه بمسقط رأسه بقرية ميت كنانة مركز طوخ (محافظة القليوبية) عن عمرا يناهز السابعة والستون عاما .

قائمة لبعض من ابتهالات الشيخ محمد الهلباوي

م	اسم الابتهال	م	اسم الابتهال
١	إلهي قوي بالإيمان قلبي	٢	طلع النهار على القمر
٣	الله اسم الذات	٤	يا رب أدعوك في سري وأعلاني
٥	جمالك في عيني وذكرك في فمي	٦	أشاد ربي به في صورة ألقلمي
٧	قم فقد طاب سماعي	٨	بذكر الله تنشرح القلوب
٩	إلهي يا من إذا سأله عبداً أعطى	١٠	سبحان من قسم الأرزاق ولم ينس احد
١١	يا رب ما لي في الوجود سواك	١٢	هل ترى عيني معالم طيبة ففيها من قلبي وقصدي وبغيتي
١٣	يا مالك الملك يا من حبه ديني	١٤	ناح الحمام
١٥	كرامة المرء عند الله تقواه	١٦	لي في نوالك يا مولاي أمال
١٧	إلى رحاب القدس سرت مكرما	١٨	يا سيد الأنبياء والدليل يا من به زال عنا الهم والنصب
١٩	يا رب بالمصطفى بلغ مقاصدنا	٢٠	يا عيد أهلاً
٢١	ألجأت ظهري إلى مولاي يحميني .	٢٢	وجهت وجهي إلى الرحمن في طلبي
٢٣	أهل الأمانة	٢٤	أعمل حساب النفس عن شهواتها
٢٥	ما مثل قول الله عنه ثناء .	٢٦	يا هجرة المصطفى
٢٧	آمل ترقبه الزمان طويلاً .	٢٨	جود بلطفك يا إلهي
٢٩	أنت الذي لولاك ما سعت الصبا	٣٠	رسول الله في ذكراك قربي
٣١	شرف الزمان بليلة الإسراء	٣٢	ما بين ظل ونور
٣٣	تميل نفسي إلى التقوى وترعاها	٣٤	أنا الفقير
٣٥	الكون سبح للإله وكبر	٣٦	فاضت بالعبرة عيناه

الإطار التحليلي للبحث :

من خلال تتبع السيرة الذاتية للشيخ محمد الهلباوي والاستماع إلى الكثير من إعماله ، ترى الباحثة انه كان يتمتع بصوت قوي وجميل وموهبة قويه ، وخبرة موسيقية لا يستهان بها حيث كان من أهم المدربين للعديد من الطلاب المحبين لهذا الفن الإنشادي الجميل في الاونه الأخيرة ، لذلك سوف تقوم الباحثة بالدراسة والتحليل لأسلوب أداء في ابتهال الله للوصول إلى بعض الخصائص التي تميز أسلوب أدائه ليستفيد منها الطالب الاكاديمى الدارس للموسيقى العربية .

ابتهال : الله أسم الذات

أداء : المبتهل الشيخ محمد الهلباوي .

الله اسم الذات جل جلاله	وهو الذي ندعوه بالرحمنِ
سُبحان واحد أحداً	هو الصمد القوي مصور الإنساني
نور على نور وليس كمثله	نوراً يراهُ القلب والعينانِ
ما قبلهُ قبلٌ ولا بَعدٌ سواه	ولن يحاط بكونه النورانِ
جل الذي إن شاء أمراً قال	كون يا لا الجلال إذا ألتق الحرفان
يا رب إني ما عصيتك	عالماً بل جاهلً والجهل قد أغواني
وبمشرق الأنوار جئتك خاشعاً	لولاك مالي في الخشوع يدانِ
فأكشف غطاء الجهل عن بصري	إلى أن ينتهي لحقيقة الأعيان
وأختم بخاتمة الرضا لموحدً	متعبدً بتلاوة القرآني

سبحانك سبحانك يا الله

ابتهال/ اللّه

اداء المبتهل : محمد الهلباوي

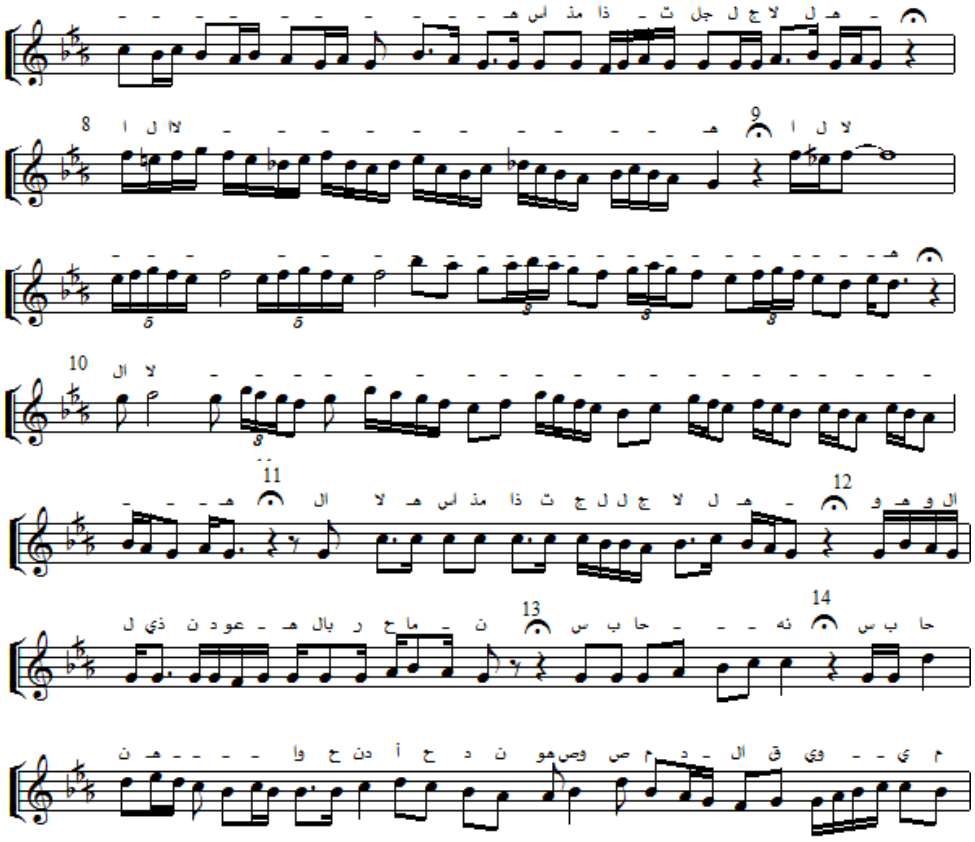
8
9
10
11
12
13
14

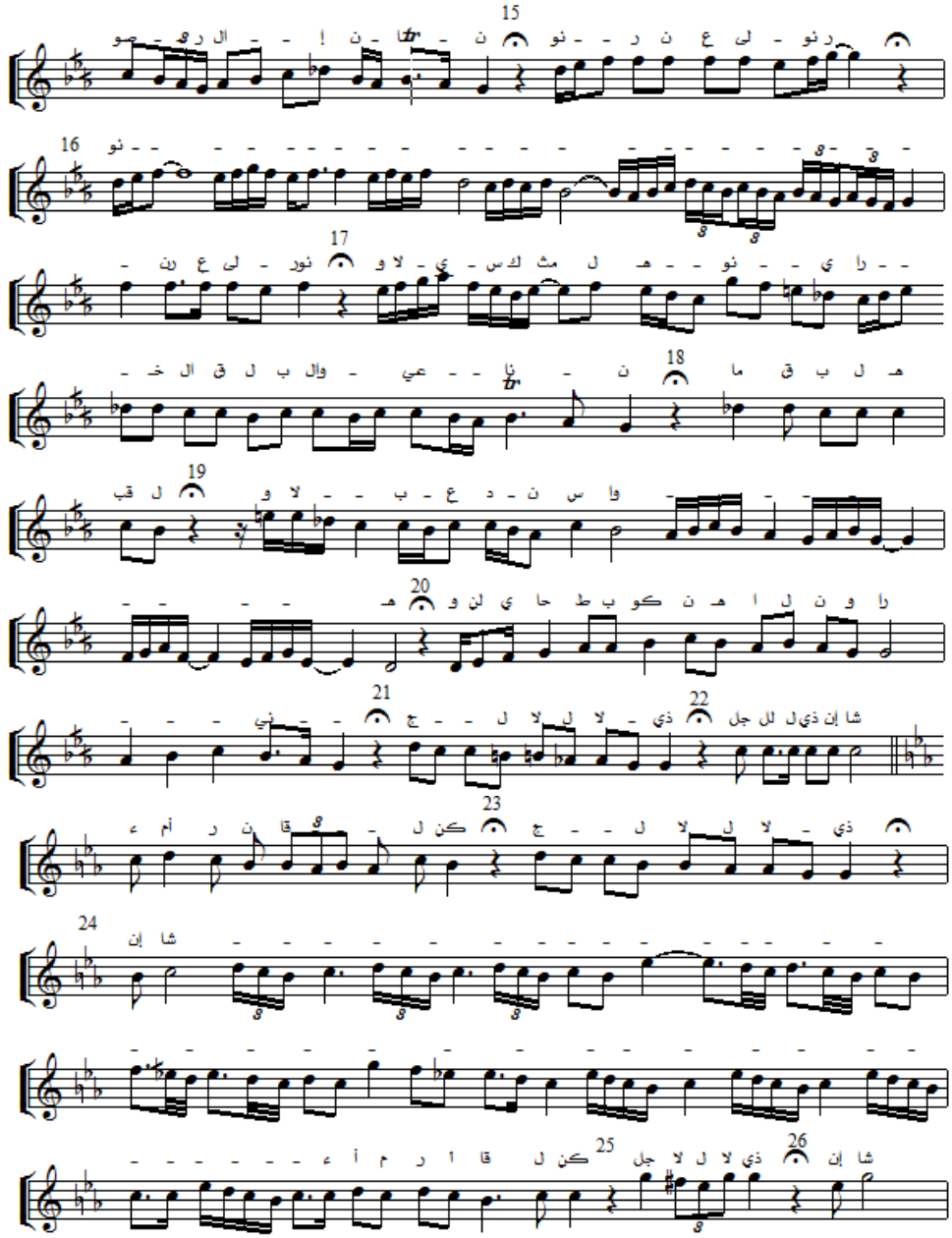
15
16
17
18
19
20
21
22
23
24
25
26

27
28
29
30
31
32
33
34

35
ن أ ال ق ر مش ب و
ا - عا ش
36
ر - وا
37
ون أ ال ق ر ش م ب و
ر - وا ن أ ق ر مش ب و
وا
38
لا لو
ا - عا ش - خا - ك ت جن ر
ل ا في - لي - - - - - - - - - ما - ك
39
ن - - - - ل جه آل طا غ شف فك
40
ي ص ب ن - - - ي ع - - دا - - - شوغ
41
ن - يا ع أ - ال ت ق قي ح ل - هي ت ين أن - لي!
41
واخ تم ب
42
إ د ح وح م ل ضا ر تل م ت خا ب تم واخ
ب عب ت م إ د ح وح م ط ضا ر تل م ت - خا
إ د لا ت ب و ق ال ر آ
43
ن
نك حا ب س نك حا ب س نك حا ب س - ن - يا ك ن - حا ب س لاه ل ا

البطاقة التعريفية:

المؤدي	الشيخ محمد الهلباوي
مجال القيمة	قيم دينية
المقامات المستخدمة	مقام بياتي مصور على النوا . مقام حجاز مصور على النوا . مقام نهاوند مصور على النوا . مقام راست مصور على النوا .
المساحة الصوتية	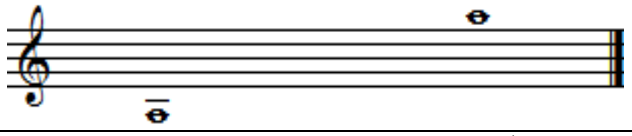
الوقت المستغرق	(٧) دقائق تقريباً
عدد المقاطع	(٤٣) مقطع تقريباً
وقت الأداء	قبل صلاة الفجر

تحليل القيم الدينية بالنموذج الأول ابتهال (الله أسم الذات) :

١- من المقطع رقم (١) إلى المقطع رقم (١٤) :

الله أسم الذات جل جلاله وهو الذي ندعوه بالرحمن

سبحان واحداً أحد هو الصمد القوي مصور الإنساني

- عبر الشيخ هنا عن قيمة الإيمان بالله وحدة لا شريك له والإيمان برسلة ورسوخ العقيدة الإنسانية جل جلاله الواحد الأحد لا شريك له الفرد الصمد الذي ما قبله قبلٌ ولا بعدُه بعداً يحيط الكون بنورهِ الذي يعم الدنيا والعالم بأثره فهو الرحمن الرحيم الغفار للذنوب ، خالق الإنسان في أحسن صورة .
- بدء الشيخ مؤدياً لفظ الجلالة (الله) من درجة العشيران مستعرضا أراضى مقام البياتي ثم بدء يكرر هزا المقطع أكثر من مرة فاظهر جنس راست على درجة الراست ثم انتقل إلى جنس بياتي على درجة الدوكاه ومنه الى جنس راست على الراست ثم جنس راست على الجهاركاه ثم لمس جنس صبا على درجة الدوكاه ثم عاد الى جنس بياتي على درجه النوا ومنه الى مقام الشورى قارجغار المصور على درجة النوا ثم مقام بياتيين المصور على درجة المحير ومنه الى مقام الحسيني المصور على درجة النوا ثم انتهى في جنس بياتى النوا مما يظهر قدرة ومهارة الشيخ في أداء مقام البياتي ومقاماته الفرعية بسهولة واقتدار، مع ملاحظة انه كان يتنوع بين المناطق الصوتية (القرارات – الوسطى – الحاده) .

- اعتمد الشيخ في أدائه على أداء التقاسيم الداخلية بكثرة في شكل ثلاثية (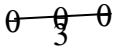)
وشكل خماسيه (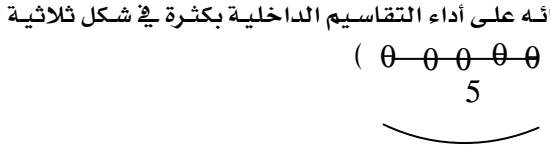)

- يلاحظ مرونتة في التنقل بين أماكن الرنين الصوتية مع إيجاده في توزيع النفس بحسب طول او قصر الجملة بحسب طول الجملة اللحنية .
- استخدم التدرج السلمى الهابط والصاعد أكثر من مره مع الاعتماد على عدم المبالغة في الأطاله في أماكن المد كثيراً ليحافظ على انسيابية اللحن وجمال الأداء .
- يلاحظ استخدام أسلوب المليزما بكثرة على حروف المد (الألف والواو والياء) .

٢- من المقطع رقم (١٥) إلى المقطع رقم (٢٠) :-

نور على نور وليس كمثله نوراً يراه القلب والعينان
ما قبله قبل ولا بعده سواه ولم يحاط بكونه النوران

- تضمنت الكلمات قيمة المداومة على ذكر الله ليل نهار بالتسبيح والدعاء فبذكر الله تنشر الصدور ويعلم الإنسان أن الله يراقبه في كل وقت كذلك كثرة التسبيح والدعاء بالليل والنهار تدخل على قلب الإنسان نور قوى لا يعادله أقصى درجات النور الذي قد لا يراه الإنسان بعينه ولكن يحسه بقلبه ، فهو نور الإيمان والخوف من الله الذي يراقب أفعاله .
- عبر الشيخ عن جملة (نور على نور) باستخدام جنس بياتى مصور على درجة المحير مع تكراره لدرجة (الماهوران) للدلالة على قوة نور الإيمان ثم انتقل في إعادة نفس المقطع إلى مقام الحسيني المصور على درجة النوا في لحن أكثر تشويقاً للمستمع مستخدماً قفزة مسافة ثالثة هابطة وأسلوب الثبوت النغمي على أكثر من درجة صوتيه منها (الماهوران – المحير – العجم) وأسلوب السكونس اللحني الهابط في شكل تقاسيم داخلية ثلاثية ( ) وهذا المقطع من المقاطع المميزه للشيخ في الأداء حيث أظهر أكثر من أسلوب في الأداء والتعبير اللحنى عن القيمه .
- قام بأداء جمله (وليس كمثله شيء) في جنس راست على درجة الكردان مع ملاحظ أدائه قفزة مسافة خامسة صاعدة من درجة النوا إلى درجة الشهناز ليستخدم الهبوط السلمي في أداء مقطع (ما قبله قبل) في جنس الحجاز على درجة الكردان مع استخدام نفس نوع الجنس في أداء جملة (ولا بعد وسواه) حيث بدء بقفزه مسافه رابعة تامه صاعدة من درجة العجم إلى درجة جواب بوسليك ثم استخدام التدرج السلمي الهابط مستفيداً من المد في كلمه (سواة) على حرف الألف في استخدام أسلوب المليزما (melisma) على درجة العجم مع استخدام السكونس اللحني الهابط ليستعرض مقام بياتى على درجة الدوكاه مع ركوز تام عليها باستخدام أسلوب الثبوت النغمي .

- كرر الشيخ جملة (ولن يحاط بكونه النوران) في مقام بياتين على درجة الدوكاة مرتين في أداء بركوز مؤقت على درجة الغماز النوا مستفيداً من المد في كلمة (النوراني) في استخدام أسلوب الثبوت النغمي وأسلوب المليزما على درجة (النوا) .
- عبر الشيخ عن أهمية المداومة على ذكر الله ليل نهار بالتسبيح والدعاء باستخدام مقام البياتى لأنه من أكثر المقامات التي تعبر عن الفرحة و انشراح الصدور والابتهاج وإزالة الحزن وامتلاء القلب بالنور لألهى .
- استخدام الشيخ حلية على شكل ترعيد (tr) لإثراء اللحن وللتنويع في الأداء مع استخدام الضغط القوى عليها وعدم فصلها عن النوتة التي تليها .

٣- من المقطع رقم (٢١) إلى المقطع (٢٩) :-

جل الذي إن شاء أمراً قال كون يا لا الجلال إذا التقى الحرفان

- عبرت الكلمات هنا في مضمونها عن قدره الله وعظمته والإيمان بأن الأجل والرزق مقدر بيد الله فهو خالق الكون بما فيه من بحار وأنهار وأرض وسماء وإنسان وصورهما في أحسن صورهما وبيده أمور كل شيء وله استيفاء الأجل يسترد أمانته في أي وقت كذلك الرزق يعطى من يشاء ويهب من يشاء وهو على كل شيء قدير ، وإذا كان الله هو خالق الإنسان فهو أيضا مقدر له مدة حياته فمثلاً مقدر للإنسان الموت في تاريخ وميعاد محدد مهما كان حريصاً على حياته .
- أستخدم الشيخ في أداء جمله (جل الذي) قفزه مسافة خامسة صاعده من درجة النوا التي انهي عليها المقطع السابق إلى درجة المحير التي بدء بها المقطع الحالي مستعرضاً جنس حجاز على درجة النوا من خلال التدرج السلمي الهابط والإيقاعات البسيطة
- وفي جمله (جل الذي أن شاء أمراً قال كن) ما ذال في جنس حجاز على درجة النوا ، ثم كرر مقطع (جل الذي) باستخدام قفزه مسافة ثالثه صاعدة في جنس الحجاز على درجة النوا أيضاً مما يدل تأكيده لأدراك قيمة قدرة الله وعظمته بجنس الحجاز الذي يتسم بالتعبير الصادق الجميل والقريب من القلوب
- وفي المقطع (إن شاء أمراً قال كن) أستعرض جنس نهاوند على درجة الكردان للتنويع وتشويق المستمع .
- ثم عاد الشيخ وكرر جملة (جل الذي) مستعرضاً جنس حجاز على درجة المحير وركوز مؤقت على درجة السهم مع ملاحظة انتقاله إلى المنطقة الصوتية الحادة ليعبر عن ألمكانه العالية التي يتمتع بها الله سبحانه وتعالى .
- أما في جمله (أن شاء أمراً قال كن) فقد قام الشيخ بتغير الأداء حيث أستعرض هنا مقام الشهناز المصور على درجة النوا بركوز تام عليه وقد استفاد من المد في كلمة (شاء) على حرف (الألف) في أداء أسلوب المليزما (melisma).

- كرر المقطع (يا ذا الجلال) مرتين في مقام الحجاز العجمي المصور على درجة النوا ولكن في المرة الأولى بركوز مؤقت على درجة المحير وفى المرة الثانية بركوز تام على درجة النوا .
- وفى جملة (يا الجلال إذا التقى الحرفان) عاد لأداء جنس الحجاز على النوا مع أظهار أراضى مقام الحجاز (راست الدوكاة) .
- يلاحظ في المقاطع السابقة استخدام الشيخ أسلوب التدرج السلمي الهابط والصاعد واستخدام أسلوب المليزما في شكل سكونس لحني هابط أكثر من مره وأحياناً باستخدام التقاسيم الداخلية في شكل ثلاثية (θ θ θ / 3) مع التنوع بين المناطق الصوتيه (المتوسطة والحادة) .

٤- من المقطع رقم (٣٠) إلى المقطع رقم (٣٣) :

يا رب إني ما عصيتك عالماً بل جاهلً والجهل قد أغواني

- تجلت هنا قيمة تقوى الله رجاءاً في رحمته وخشيته عقابه وهى قيمة مكانتها عظيمة لأنها ركيزة أساسية من ركائز الدين الاسلامى ويبلغ بها القلب مقام أرفع ومرتبة أرقى تقوم على طاعة الله بأداء فرائضه ونوافله ورجاء رحمته وذكره وشكره دون أن ننساه أو نكفر به مستيقظين دائماً بترك ألمعاص والابتعاد عن الشبهات والاعتلاء بالنفس وتربيتها وتزكيتها عن الشهوات بالصبر والصوم والصلاة ، وهذه القيمة يهبها الله عز وجل للناس بعد امتحان واختبار فيضعها في قلوب تستحقها تهيأت لاستقبالها وثبتت عليها فتموت على ما عاشت عليه من اليقين والتقوى .
- بدء الشيخ بالنداء (يا رب) مستعرضا في بداية الأداء جنس حجاز على درجة النوا ثم استخدام التدرج السلمي بين الهبوط والصعود لينتقل إلى جنس بياتي على درجة النوا .
- أستعرض جملة (إني ما عصيتك عالماً بل جاهلً والجهل قد أغواني) في جنس بياتي على درجة النوا مع ملاحظة تكرار درجة الكردان أكثر من مره للدلالة على أنه لم يقصد عصيان الله وهو يعلم بذلك لكن لجهله أن في هذا الأمر سوء والجهل قادة إلى طريق الغواية .
- كرر نداء الله للمرة ثانية (يا رب) ولكن بطريقة مختلفة عن المر الأولى فأستخدم قفزه مسافة رابعة من درجة النوا إلى درجة الكردان ثم التتابع اللحني بين الهبوط والصعود مستعرضاً مقام نيرز راست على درجة الراست ليعطى انطباعا بالخشوع لله وركوز مؤقت على درجة السيكا للتمهيد أن للمقطع بقيه ولتشويق المستمع .
- استخدام حليه على شكل أتشكاتورا (Acciaccotura) مع استخدام أسلوب المليزما في مد كلمه (يا رب) للتعبير عن صدق النداء لله سبحانه وتعالى .
- كرر المقطع (أنى ما عصيتك عالماً بل جاهل والجهل قد أغواني) ولكن هذه المرة في جنس صبا على درجة النوا مع استخدام أسلوب التزحلق (portamento).

٥- من المقطع رقم (٣٤) إلى المقطع رقم (٣٩) :

وبمشرق الأنوار جئتك خاشعاً لولاك مالي في الخشوع يدان

- أشارت الكلمات هنا إلى قيمة طاعة الله والتسليم له والخضوع لأوامره فلا خضوع ولا خشوع إلا لله عز وجل رب العرش العظيم فنطيعه فيما يأمر ولا نتبع خطوات الشيطان وغوايته لنا بالوساوس ، فحينما يفكر الإنسان المؤمن بفعل خاطئ تضاء سريعاً أنوار قلبه تجعله يذهب في خشوعاً وخضوع إلى الله عز وجل لطلب الصفح والغفران ، فهى كلمات بمثابة تحفيز ودعوة للإنسان أن يتجه إلى الله ويسير على نهجه المؤمن في كل صغيرة وكبيرة من أمره حتى تدركه رحمة الله وفضله .
- عبر الشيخ عن المقطع (وبمشرق الأنوار جئتك خاشعاً) بجنسين مختلفين في نفس الأداء فبدء باستعراض جنس كرر على درجة النوا ثم حول في نهاية المقطع لجنس نهاوند على نفس الدرجة وركوز تام عليها .
- وفى المقطع (لولاك مالي في الخشوع يدان) أستخدم قفزه مسافة خامسة تامة صاعدة ثم أستعرض مقام النهاوند الكبير المصور على درجة النوا مع لمس عربة الحصار .
- أدى المقطع (وبمشرق الأنوار) مرتين في جنس صبا على درجة النوا وركوز مؤقت على درجة تيك نهفت .

٦- من المقطع رقم (٤١) إلى المقطع رقم (٤٣):-

فأكشف غطاء الجهل عن بصري إلى أن ينتهي لحقيقة الاعيان

- أحتوى مضمون الكلمات على أهمية قيمة الاستعانة بالله عند قضاء الحوائج بالصلاة والدعاء وتلاوة القرآن والذكر وحسن الظن به حتى نصل الى طريق النور والهدية والرشاد ويضاء لنا الطريق فينال الإنسان الغاية والمراد .
- وفى المقطع (فأكشف غطاء الجهل عن بصري) أستعرض جنس بياتى على درجة الحسين بركوز تام عليها اما في المقطع (إلى أن ينتهى لحقيقة الأعيان) استعراض مقام راست المصور على درجة النوا وركوز تام عليها وقد استخدام الشيخ أسلوب التدرج السلمي الصاعد والهابط مع استخدام أسلوب التزحلق(Portamento) فى كلمة (إلى) وكلمة (الأعيان) .

٧- من المقطع رقم (٤١) إلى المقطع (٤٣) :-

وأختم بخاتمة الرضا لموحدً متعبداً بتلاوة القرآني

سبحانك سبحانك يا الله

- عبرت الكلمات عن قيمة تعظيم شعائر الله مثل
- أستخدم الشيخ في أداء المقطع (وأختم بخاتمة الرضا لموحداً) مقام راست مصور على درجة النوا بتدرج لحني هابط من درجة المحير إلى درجة الحسين وركوز مؤقت عليها .

- وفى المقطع (وأختم بخاتمة الرضا لموحد اً متعبداً بتلاوة القرآن) أستعرض مقام راست المصور على درجة النوا مع تكرر استخدام أسلوب المليزما في كلمتي (الرضا) (القرآني) مع استخدام أسلوب التزحلق (portamento) فى كلمة (بتلاوة) من درجة الكردان إلى درجة الحسينى .
- وفى المقطع رقم (٣) (سبحانك سبحانك يا لله)استخدم مقام راست المصور على درجة النوا مع الركوز التام عليها مع استخدام أسلوب الثبوت النغمي على نفس الدرجة .

نتائج البحث :

- يزخر فن الابتهال بالعديد من فئات القيم الدينية حيث استطاعت الباحثة استنباط منها ما يلى : (الإيمان بالله وحده لا شريك له والإيمان برسله ورسوخ العقيدة الإسلامية - المداومة على ذكر الله ليل نهار بالتسبيح والدعاء لتنشرح الصدور - قدرة الله عز وجل وعظمته - تقوى الله وخشية عقابه والرجاء في رحمته - الخضوع إلى الله وحدة وطاعته والتسليم له والرجوع إليه بالتوبة والاستغفار - الاستعانة بالله عند قضاء حوائجنا - تعظيم شعائر الله بالصلاة وتلاوة القران) .
- تمكن الشيخ محمد الهلباوي من أداء الكثير من التنويعات النغمية وأساليب الأداء التعبيرية المختلفة والتي أضافت لأسلوب أدائه الصوتي جماليات خاصة به ، ومنها استخدام أسلوب مد الغناء الميلزما (melisma) خاصة على حروف المد (الألف . الواو . الياء) واستخدام أسلوب التزحلق (portamento) ، وأسلوب الثبات النغمي بشكل واضح على درجات موسيقية مختلفة .
- تمتع الشيخ محمد الهلباوي بالتدرج في طول النفس مع المقدرة الفائقة في الحفاظ والتحكم فيه وتوزيعه بدقة شديدة إثناء أداء المقاطع .
- برع الشيخ محمد الهلباوي في التنقل بين منطقتي القرارات والجوابات سواء في أداء المقطع اللفظي الواحد أو في تكرار المقاطع المتتالية .
- أستخدم الشيخ محمد الهلباوي الحليات (الزخارف اللحنية) في إنشاده خاصة على حروف المد (الألف – الواو – الياء) ومنها حلية على شكل ترعيد (tr) وحلية على شكل أتشكاتورا (Acciaccotura) وهي من الحليات الشائع استعملها في موسيقانا العربية الأصيلة .
- اعتمد في إنشاده على استخدام التقاسيم الداخلية في إنشاده للمقاطع اللفظية ومنها إيقاع الثلاثية (3) وإيقاع الخماسية (5) .
- وفق الشيخ محمد الهلباوي في اختيار مقامات وأجناس تتلائم مع طبيعة الكلمات التي يقوم بإنشادها ومواكبة لها ، مع حسن تصرف وبراعة شديدة في التنقل بين هذه المقامات ، مما يدل على فهمه واستيعابه للمقامات وأجناسها ودرجاتها الموسيقية .

- استخدم القفزات اللحنية المتنوعة مثل قفزة مسافة : (ثالثة . رابعة . خامسة . سادسة . سابعة . أوكتاف) .
- أعتمد الشيخ محمد الهلباوي علي تكرار المقطع اللفظي الواحد أو بأكثر من هيئة لحنية وبأساليب أداء مختلفة مما يدل علي مدى اهتمامه بالناحية التطريبية والتعبيرية بدرجة شديدة جداً في أسلوب أدائه .
- اعتمد الشيخ محمد الهلباوى علي استخدم أسلوب التدرج السلمي الهابط أو الصاعد أو الاثنين معا وهو من الأساليب التي يستخدمها ويتميز بها غالبية المشايخ للتعبير عن معاني كلماتهم في أسلوب جميل وجذاب .

التوصيات :

- اختيار بعض التواشيح والابتهالات الدينية لتدرس ضمن مقررات الموسيقى العربية لأنها تحتوى على ثلاث عناصر أساسية وهى الكلمة واللحن والأداء المتميز .
- اختيار بعض من كبار المنشدين الذين أثرُ هذا المجال بفنهم وبأساليب أدائهم ، لتدريس أعمالهم وتاريخهم الفني ضمن مادة تاريخ وتذوق الموسيقى العربية .
- لابد من احتواء المنهج الدراسي على مجوعة من القيم سواء (دينية – خلقية – اجتماعية – وطنية .....) حتى نصل للهدف الأكبر وهو التربية أولا ثم التعليم .

المراجع :

١. أحمد بن الحسينى ابن على البيهقى (١٩٩٩) : سنن البيهقى الكبرى، تحقيق: مصطفى عبد القادر القط ، مكة المكرمة ، دار الباز .

٢. أحمد بن محمد علي المقرئ الفيومي (١٩٨٧) : المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، مجلد ١، بيروت ، مكتبة لبنان .

٣. أحمد عبد اللطيف محمد(٢٠٠١): " أسلوب محمد عمران في أداء الابتهالات الدينية " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان.

٤. حامد عبد السلام زهران (١٩٨٤) :علم النفس الاجتماعي ، ط ٥، القاهرة ، عالم الكتب.

٥. رحاب الشربينى الشربينى (٢٠٠٨) : " أسلوب طه الفشنى في الإنشاد الديني " ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية النوعية ، جامعة طنطا.

٦. سماح سيد مرسى عبد المقصود(٢٠٠١) : "دراسة تاريخ الإنشاد الديني في مصر في القرن العشرين "، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الموسيقية ، جامعة حلوان.

٧. سميحة محمد محمود أبو النصر (١٩٩٦) :" القيم الجمالية لدى طلاب كليات التربية النوعية في مصر (دراسة ميدانية)" ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة المنصورة .

٨. سيد أحمد السيد طهطاوى (١٩٩٦) : القيم التربوية في القصص القرآني ، القاهرة ، دار الفكر العربي .

٩. ضياء الدين زاهر (١٩٨٤) : القيم في العملية التربوية ، ط ٢ ، القاهرة ، مؤسسة الخليج العربي .

١٠. عبد اللطيف محمد خليفة (١٩٩٠) : ارتقاء القيم ، سلسة عالم المعرفة ، العدد ١٦٠ ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت.
١١. على خليل مصطفى أبو العنين (١٩٨٨) : القيم الإسلامية والتربية ، المدينة المنورة ، مكتبة إبراهيم حلبي .
١٢. عمرو مصطفى ناجى (٢٠٠٥) : " أسلوب أداء الابتهالات في مصر وإمكانية الاستفادة منها في أداء الغناء العربي " ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، المعهد العالي للموسيقى العربية ، أكاديمية الفنون.
١٣. مجمع اللغة العربية(٢٠٠١): المعجم الوجيز، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ، القاهرة .
١٤. محمد بن أبى بكر بن عبد القادر الرازى (١٩٨٦) : مختار الصحاح ، مجلد ١ ، بيروت، مكتبه لبنان .
١٥. محمد بن عبد الله و عبد الحي على (٢٠٠٨) : علم النفس التربوي، سلسلة إصدارات علمية ، مركز التنمية الأسرية ، كلية المعلمين ، جامعة الملك فيصل.
١٦. نبيل عبد الهادي شورى (١٩٩٩) : "ورقات في الإنشاد الديني " ، مؤتمر الموسيقي العربية الثامن ، ج ١ ، القاهرة.
١٧. وفاء فريدون(١٩٩٤): "بين الأصالة والمعاصرة في ثقافتنا الموسيقية الدينية - تنظير لدعاء ديني " ، مؤتمر الموسيقى العربية الثالث ، القاهرة .

Abstract

Dealt researcher in this research study religious values and aesthetic in prayer (God is the name of self) to Sheikh Mohammed Helbawi as a form of art , religious recitation , amounts of human behavior and values governing human relationships and on the basis of the social life and without them living community as individuals without prompt or as a state without a constitution , so appeared several studies on different types of values and categories depending on the type of specialization and area to which it belongs , and that the art of singing religious in its various forms includes Semitic message from which to re- organize the content of the various decisions of the Arab music insert models choir simple makes it easier for student study and take advantage of them .

The theoretical framework:

it addressed the researcher the following elements:

- The concept of values idiomatically
- Classification of values: where it has many different categories as they enter in many areas of life, and Has no rating Collector, including (Thtauy rating – Bayhaqi rating).
- The concept of religious invocation and performance style
- Biography of Sheikh Mohammed Helbawi
- A list of some of the prayers, Sheikh Mohammed Helbawi.

Applied frame:

it addressed the researcher the following elements:

- Identify the invocation (God is the name of self) to Hlbawi.
- Analysis and the development of the most important religious values and aesthetic style performance-Sheikh .

Search results:

Abounding art invocation of religious numerous categories of religious values as managed researcher devised, including the following: (faith in God alone with no partner and faith in His Messengers and stability of the Islamic faith - Continuously mention God day and night with praise

and supplication to Tnscherh breasts - the power of God Almighty and greatness - piety and fear punishment and hope in his mercy - to submit to God's unity and obey him and his delivery and return him to repent and seek forgiveness - the use of God when you spend Hawwaijna - Maximize the rites of God in prayer and recitation of the Quran).

Sheikh Mohammed Helbawi able to perform many of the aesthetic values for the manner of performance, including :

- Variations tonalities and methods of performance expressive different and that added to the style of performance audio aesthetics of its own, including the use of D singing (melisma) special on ABC tide (thousand waw AZ) and the use of style skiing (portamento), and the method of constancy tonal clearly scores different musical
- Gradient along with the self-estimated high to maintain, control and distribution very precisely during the performance sections.
- Navigate between different areas, including audio (resolutions - and the answers), both in the performance of one syllable or syllables in successive repetition.
- The performance of ornaments (melodic motifs) in a private sing on ABC tide , including the ornament in the form of (tr) and Ornament in the form of (Acciaccatura), one of the ornaments commonly used by our music in authentic Arabic.

Then the researcher concluded Find a set of recommendations and a list of references and a summary of scientific research.